اللعن في حياتنا

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد

عباد الله : نجلس في البيت نتابع برنامجا أو نشرة الأخبار أو غير ذلك ، فيدخل علينا أحد الأبناء الصغار فيسبب لنا إزعاجا يشوش علينا متابعة البرنامج فنقول له اطلع برا الله يلعنك ، وأنت في غمرة نومك وتدغدغ أحلامك الوردية فيأتيك أبنك هائجا وصارخا ولا عبا فيفسد عليه نومتك فتنهض فزعا غاضبا الله يلعنك اطلع برا ، يخرج أحدنا من منزله للعمل أو لقضاء مشوار أو حاجة له وبينما هو يقود سيارته يتعدى على أفضليته سائق آخر، فيغضب ويخرج يده من نافذة السيارة شاتما وسابا قائلا وقف يا ملعون الوالدين ، شاب كروي يتجمد أمام شاشة التلفاز إذا لعب فريقه المبجل ، ومع كل هجمة ضائعة أو مرتدة اللعنة الأولى للحكم واللعنة الثانية للاعب واللعنة الثالثة للفريق بأسره ، واللعنة الرابعة للمدرب ، واللعنة الخامسة لمدير الفريق والأخيرة لرئيس النادي ، وتنتهي المباراة وقد سجل هذا الشاب المسكين رقماً قياسياً في عدد اللعنات ، كلها تكتب في صحيفة سيئاته ، وهكذا أسباب اللعن في حياتنا بلا سبب ولا مبرر ولا حول ولا قوة إلا بالله 0

عباد الله : اللعن خطير جدا ، لأنه طرد وإبعاد عن رحمة الله ، النبي يحذرنا من اللعن فيقول ( ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء ) ، وقال ( إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة ) ، ويخبرنا النبي أن فشو اللعن من أساب الهلاك ، حيث قال ( إذا استحلت أمتي خمسا فعليهم الدمار ، إذا ظهر التلاعن ، وشربوا الخمور ، ولبسوا الحرير ، واتخذوا القينات أي المغنيات ، واكتفى الرجالُ بالرجال والنساءُ بالنساء ) حسنه الألباني 0

عباد الله : من اللعن المحرم لعن الدهر والأيام ، فبعضنا يقول جهلا بدين الله يلعن اليوم الذي ولد فيه ، أو الله يلعن الساعة التي عرفت فيها فلان ، ونحو ذلك ، وقد قال رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ ، بِيَدِي الْأَمْرُ ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ) ، ومن اللعن المحرم لعن المرض ، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ( وأما من يلعن المرض وما أصابه من فعل الله عز وجل فهذا من أعظم القبائح والعياذ بالله ، لأن لعنه للمرض الذي هو من تقدير الله تعالى ، بمنزلة سب الله سبحانه وتعالى ) 0

عباد الله : من اللعن المحرم لعن الدواب وغيرها ، فعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ : خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ ) 0

عباد الله : لأهل العلم كلام طويل في أنواع اللعن ، وخلاصته ما يلي :

1- لعن المسلم المعين : وهذا لا يجوز بالإجماع 0

2- اللعن بالأوصاف العامة : كلعنة الله على الكافرين أو اليهود والنصارى أو الظالمين أو الكاذبين وغير ذلك من أوصاف العموم ، فهذا جائز بالإجماع 0

3- لعن الكافر المعين وفيه ثلاث حالات :

الحالة الأولى : لعن من عرف أنه مات على الكفر مثل فرعون وأبو جهل وغيرهما فهذا جائز لعنه ولا خلاف فيه

الحالة الثانية : لعن من عاش كافراً وجهل موته هل كان على الكفر أم لا ، فهذا أيجوز لعنه ولكن الأفضل أن نقول : لعنه الله عليه إن كان مات على الكفر 0

الحالة الثالثة : لعن الكافر المعين الحي ، لقد اختلف العلماء في لعنه على قولين : والأقرب جوازه عند الحاجة ، وهو من باب الدعاء وليس من باب الإخبار عن حكم الله ومآل العبد ، فهذا الكافر مستحق الآن للعن والبغض والمقاتلة وغيرها من الأحكام ، فإن أسلم بعد ذلك لم يضره اللعن ، ومع جواز ذلك ، نقول : إننا لسنا متعبدين باللعن ، وليس هو من صفة المؤمن ، فليس المؤمن بالطعان ، وقد لا يكون وراءه مصلحة ، إلا من كان له نكاية بالمسلمين وتسلط عليهم ، كرؤوس الكفر وأعداء الدين ، فإنه يشرع لعنهم بأعيانهم ، لأنهم جمعوا بين الكفر بالله والتسلط على عباد الله 0

4- لعن المسلم العاصي المعين أو من ارتكب فعلاً ورد لعن صاحبه : فالراجح والله أعلم أنه لا يجوز لعنه بعينه 0

هذا ما لدي فإن أصبت فالحمد لله وحده وإن كان غير ذلك فإن الله عفو غفور رحيم

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

عباد الله : اللعن في القرآن الكريم كثير وعلى رأس الملعونين :

أولا : إبليس عليه لعنة الله ، قال تعالى ( لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً ) ، وقال تعالى ( وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ) ، وثبت أن النبي لعنه في صلاته الكسوف ، فقال : ( أَلْعَنُكَ بِلَعْنَة اللَّهِ ) ، ونحن نلعنه ونتعوذ من شره وكيده 0

ثانيا : اليهود لعنة الله عليهم ، قال تعالى ( مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ) 0

ثالثا : المنافقون لعنهم الله ، قال تعالى ( مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً ) 0

رابعا : الذين يؤذون الله ورسوله ، قال تعالى ( إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً ) 0

خامسا : قاتل النفس بغير الحق ، قال تعالى ( وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ) 0

سادسا : قاطع الرحم ، قال تعالى ( فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ) 0

عباد الله : ومن نماذج اللعن في السنة النبوية

أولا : لعن الذين أتحذو القبور مساجد ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد 0

ثانيا : من سب الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فهو ملعون ، قال رسول الله لعن الله من يسب أصحابي 0

ثالثا : من ذبح لغير الله كمن ذبح لقبر أو ساحر ونحوه فهو ملعون ومن لعن والديه فهو ملعون ومن آوى محدثا فهو ملعون ومن غير حدود الأرض وعلاماتها فهو ملعون : قال رسول الله r لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأرض يعني حدودها ، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِr مِنَ الْكَبَائِرِ أَنْ يَشْتُمَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَشْتُمُ أَبَاهُ ، وَيَشْتُمُ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ 0

رابعا : من الملعونين الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ ، لحديث أن رَسُولُ اللَّهِ r لعن الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ 0

خامسا : من النساء الملعونات ما جاء في الحديث أن رسول الله لعن الْوَاشِمَاتِ وَالْمُتَوشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ 0

سادسا : من الملعونين أكلة الربا ، والسارق والراشي والمرتشي ، وشارب الخمر ومثلها المخدرات ، ومن وقع على بهيمة ، ومن عمل عمل قوم لوط ، ومن حلل المرأة المطلقة ثلاثاً لزوجها الأول، والنائحة على الميت ، وَمَن وسم البهيمة أو ضربها في وجهها، ومن يقضي حاجته في طرق الناس وأماكن انتفاعهم ، وكل من لعن شيئاً لا يستحق اللعن فقد لعن نفسه

قال رسول الله ( إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتْ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ ، فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا ) 0

وخيرا : قال العلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله لولده : يا بني إذا لم تسبَّ فرعون في يوم من الأيام ، لن يسألك الله لماذا لم تسبَّه ، ولكن إذا خضت في أعراض الناس سيسألك 0

اللهم يا رب العالمين احفظ علينا ألسنتنا ، اللهم أدبنا بأدب نبيك يا رب العالمين ، اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا وتب علينا وأرحمنا أنت أرحم الراحمين وإلى الصلاة قوموا يرحمني ويرحمكم الله 0

**مختصرة من خطبة الشيخ سامى الحمود بما يناسب المقام**